التراث الديني لمسجد قرطبة من خلال الحوليات العربية

أ.م.د. أحمد عبد الكاظم لجلاج
قسم التاريخ- كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة ذي قار- العراق
dr.ahmed.abd.alkadim@utq.edu.iq

الملخص:

تميز التراث العربي الاسلامي على مر العصور بالتفوق في المجالات العلمية كافة وهذا راجع بطبيعة الحال الى حجم النشاط الفكري والعلمي الذي يعيشه المجتمع الاندلسي فكان للمقام الديني المتمثل بدور العبادة حصة متميزة استشرق فيها المجهود الهندسي والفن المعماري رونق الابداع الحضاري .

ولما كان من اهمية دور العبادة من الناحية الدينية بالنسبة للسلطة والعامة الا انها اصبحت تعكس حجم قوة الدولة التي استظهرت عظيم اهتماماتها بذلك الصرح الحضاري المتجسد في الاهتمام بإنشاء وتطوير مسجد قرطبة العظيم ، فقد نجح الامراء والخلفاء الامويون في اثبات اهميته من خلال اهتمامهم الواضح التي اشارت اليه الحوليات العربية كمكانة دينية وسياسية اصبحت تتباهى فيه بين المدن الاسلامية في المغرب والمشرق .

وقد اضافت تلك الاهتمامات من قبل الامويين حافزا لدى رجالات تلك العصور ولاسيما عند المهندسين العرب الذين نجحوا في المزج بين الفن المعماري الاسلامي الشرقي والفن المعماري الغربي ليتمخض عنه اعمال فاقت بروعتها الهندسية بقية مناطق العالم، اضف لذلك العمق التاريخي القديم في ما يتعلق بالمكان الذي انشىء فيه المسجد فقد كان يجسد حضارات تقبع في اطرافه متبقية لحضارات اليونان والرومان وهي واضحة من بقايا اطلال القصور والقلاع التي كانت بالقرب من المسجد.

الكلمات المفتاحية: (مسجد قرطبة، الفن الهندسي، توسعة، كنيسة).

he religious heritage of the Mosque of Cordoba through the Arabic Annals

Dr. Ahmed Abdel Kazem Lajlaj

Department of History - College of Education for Human Sciences - Dhi Qar University - Iraq

dr.ahmed.abd.alkadim@utq.edu.iq

ABSTRACT:

The Arab-Islamic heritage throughout the ages has been characterized by excellence in all scientific fields. This is due, of course, to the volume of intellectual and scientific activity experienced by Andalusian society. The religious shrine represented by places of worship had a distinct share in which the engineering effort and architectural art shone the splendor of cultural creativity.

Since the importance of places of worship from a religious standpoint for the authorities and the public, they have come to reflect the size of the power of the state, which demonstrated its great interest in that cultural edifice embodied in the interest in establishing and developing the Great Mosque of Cordoba. The Umayyad princes and caliphs succeeded in proving its importance through their clear interest in it. The Arab Annals as a religious and political status became proud among the Islamic cities in the Maghreb and the Levant.

These interests of the Umayyads added an incentive to the men of those eras, especially to the Arab engineers who succeeded in blending Eastern Islamic architectural art with Western architectural art to result in works whose engineering splendor surpassed the rest of the world's regions. Add to that the ancient historical depth with regard to the place in which it was built. The mosque embodied civilizations lurking around its edges, remnants of the Greek and Roman civilizations, which are clear from the remains of the ruins of palaces and castles that were near the mosque.

Keywords: (Cordoba Mosque , geometric art , expansion , church).

المقدمة:

وكجزء من انعكاسات الاهمية الدينية للمسجد كان الفن المعماري واضحا ومميزاً اذ ارتسم بأفكار هندسية تميز بها المسجد القرطبي الكبير الذي عد من حيث المساحة والجمال الهندسي الثاني بعد المسجد الحرام ، بل اشار الشريف الادريسي عنه بالقول " وليس في الارض مسجد على قدره (يقصد المسجد الاقصى) إلا المسجد الجامع الذي بقرطبة من ديار الاندلس"(١) .

اذ عمد الحكام الامويون وعلى رأسهم عبد الرحمن الاول الى استعادة امجاد اجداده وتحدى الحكم العباسي في المشرق فبدا التنافس وان كان سبب البناء الاول هو ازدياد العدد السكاني لمدينة قرطبة الا ان الامراء والخلفاء الامويين دعموا تلك الاعمال التطويرية وزادوها جمالا(٢) فكانت اعمالا فنية خلدها ذلك المسجد تحدثت المصادر الاندلسية والمغربية والمشرقية عنه ليصبح مكانا للعلم والعلماء ومكان للاحتفالات الدينية والسياسية.

لذا كان هدفنا من البحث بيان أهمية هذا المسجد وإظهار اهم الاعمال التي طرأت عليه بإشكالها التامة واهم بصمات التحديث التي طرأت عليه التي ابهرت الاسبان بعد اخراج العرب من اسبانيا فلم يغيروا كثيرا منها بل ابقوا على اغلب تلك الفنون والأشكال الهندسية فبدأنا من مدة انشاء المسجد حتى تحويله الى كاتدرائية .

المبحث الاول : بدايات تأسيس المسجد :.

أولاً : مكان انشائه :

يُعد مسجد قرطبة(٣) من معالم الدولة العربية الاسلامية في الاندلس (٩٢- ٨٩٧ هـ/٧١١-١٤٩٢ م) واسبانيا الحالية فكان من بين ٤٩١ مسجدا اقيمت في الاندلس(٤) فكان آية من ايات التراث الفني المعماري الذي قد ترك فيه امراء بني امية بصماتهم فيه من خلال زيادته وتوسعته الى ان انتهى بكامل روعته في عصر(٥) الخليفة الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢-٩٦١م) (٦)، فكان المسجد معظما عند المسلمين فقد كان النصارى يعدونه من اروع امثلة العمارة الاسلامية واكبر جامعة غربية في العصور الوسطى(٧)

فقد تناولت الحوليات العربية بداية تأسيسه من خلال اختيار مكان انشائه أذ اشارت بأنه كان في الاصل معبدًا وثنيًا(٨) ليتحول فيما بعد الى كنيسة مسيحية ابان حكم القوط الغربيين للأندلس ، لذلك ذكر الباحثون النصارى من انها كنيسة القديس فيسنت vicent(٩) ، لم تشر الحوليات العربية للكنيسة بالاسم الصريح لكن صاحب كتاب فتح الاندلس ذكرها من خلال العمليات العسكرية التي كان العرب المسلمون يشنونها ابان الفتح العربي بقيادة القائد طارق بن زياد(١٠) من انهم قد حاصروا كنيسة قرطبة ثلاثة اشهر(١١)

فكانت بدايات تأسيس هذا المعلم بعد فتح الاندلس سنة (٩٢ هـ/٧١١م). عندما اتخذ ولاة بني أمية قرطبة حاضرة الخلافة الأموية في الأندلس اذ اقتسم المسلمون والمسيحيون كنيستهم فبنوا في قسم منها مسجداً والقسم الثاني كنيسة ، ولم يبقى تقسيم الكنيسة طويلا اذ اضطر الامير عبد الرحمن الداخل(١٣٨_١٧٢هـ/٧٥٥_٧٨٨م) لشراء ما تبق من تلك الكنيسة(١٢) بسبب الزياة السكانية التي طرأت بعد الفتح العربي مضافة لها اعداد الجيوش المتواجدة هناك ، والظاهر ان عبد الرحمن الداخل(١٣٨_١٧٢هـ/٧٥٥_٧٨٨م) طلب من النصارى التخلي عن نصيبهم في كنيسة شنت بنجنت(١٣) التي اقام عليها المسجد الجامع(١٤) بعد أن اشترى قسم الكنيسة من النصارى وأمر بتحويلها وإعادة بنائها من جديد ، وقيل بأنه قد اشتراها بمائة الف دينار(١٥) وقد انفق عليها ٨٠ الف دينار (١٦) .

وهنا خالف المستشرق مالدونادو ما قيل عن مكان اقامة المسجد من انه قد اقيم على خندق كبير يلقى فيه اهل قرطبة بالقاذورات واعتبرها اسطورة (١٧) ، وما يفند روايات ان المسجد اقيم على كنيسة هي التنقيبات الاثرية تحت المسجد التي وصلت لعمق ١٠ أمتار ولم يجدوا أدنى أثر لكنيسة أو بناء وتبينوا أنه يقوم على أرض عذراء (١٨).

وكانت اعمال البناء قد ابتدأت عام ١٦٩هـ ولينتهي تشيد البناء عام ١٧٠هـ بعد اكتمال بلاطاته وأسواره الخارجية(١٩) ولحسين مؤنس كلام على هذا القول من انه قد استغرق خمس سنوات لإتمام بنائه(٢٠) ، ليكون بعد ذلك من اهم الانجازات المعمارية في فن هندسة البناء الاسلامي ، ومن معالم قرطبة وآثارها الباقية الى اليوم ويسمى بالاسبانية (Mezquita) وتنطق : ميسكيتا وهي تحريف لكلمة(مسجد) وهو اكبر المساجد في اوربا (٢١)

ثانياً : مراحل تطوير المسجد:

أ- مساحة المسجد :

شكلت مكانة المسجد جذبا سكانيا كبيرا ليصبح هدفا للسكن بالقرب منه ، فهو يقع على قبة صخرية من جهة الجنوب الغربي من مدينة قرطبة الواقعة في الجنوب الاسباني على مقربة من القنطرة الغربية القديمة المقامة على نهر الوادي الكبير وتحيط به الدروب الضيقة من جوانبه الاربعة (٢٢) وقد بدأ يتسع بينما تظل قرطبة حية ونابضة في الاتجاه المعاكس(٢٣) .

فقد بلغت مساحته في الوقت الحالي بما يزيد ٢٤ ألف متر مربع وأهم ما تميز به جامع قرطبة وجعله مميزا وفريدا هو حجم التألق الواضح في فنه المعماري الذي ظل عبر التاريخ يتجدد بلمسات ذلك الفن من ترميم وتعديل وإضافات لبنائه من زخارف وزينة وفق وتيرة واحده تهدف الى ابراز معالم ذلك الصرح الحضاري الذي تطلب الزيادة بمساحته ، فقد ذكر لنا ابن الكردبوس مساحته الكبيرة بالقول : " أمره شائع من أجل مصانع الدنيا كبر مساحة وإحكام صناعة وجمال هيئة تهمم به الخلفاء من بني امية فزادوا فيه زيادة حتى بلغ الغاية في الاتقان واستولى على أمدد الاحسان فصار يحار فيه الطرف ويعجز عن حسنه الوصف " (٢٤) .

اما ابن العمري فيقول : " انه مسجد عظيم ليس في مساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولا وعرضا "(٢٥) فقد كان لكل امير منهم بصماته الواضحة عليه ليصبح في كل عهد اكثر اتساعا وأروع جمالا(٢٦) .

وقد وصف الشريف الادريسي المسجد عند ذكره لمدينة قرطبة بالقول : " وفيها المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولا وعرضا" (٢٧)

فكان طوله وعرضه يزداد تباعا لمراحل التوسعة على مر العصور التي تعاقب عليها الامراء والخلفاء الامويون ، لم يزل كل خليفه يزيد فيه على من قبله الى ان كمل على يد نحو ثمانية من الخلفاء(٢٨) فصار المثل مضروبا به لكبر بنائه ، فبعد ان كان من جهة القبلة الى الجوف ٢٢٥ ذراعا اي ١٠٢,٨٧م وعرضه ١٥٠ ذراعا اي ٦٨,٥٨م ليزداد بعد ذلك زمن الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٧٥-٩٦١م) وحاجبه محمد بن ابي عامر(٢٩).

اذا اضاف ابن ابي عامر على مساحته نحو النصف خلال مدد محدده ، ففي عام ٣٧٧ هـ/٩٨٧م شرع المنصور في الزيادة بشرقيه الذي ادى الى اتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة وقد واجهت تلك الزيادة تعارضا مع دور الناس فيذكر ابن عذاري ذلك الحدث بالقول : " أول ما عمله ابن ابي عامر تطييب نفوس أرباب الدور والمستغلات الذين اشتريت منهم للهدم لهذه الزيادة بإنصافهم من الثمن او بمعاوضة (٣٠) والظاهر ان الناس امتنعت عن التخلي عن بيوتها والذي على اثرها اضطر ابن ابي عامر الى تعويضهم .

اما ابتداء التوسعة الثانية(٣١) فكان عام (٣٨١-٣٨٤ هـ/٩٩١-٩٩٢م) ثلاث سنوات(٣٢) ليصبح فيما بعد طوله ٤٠٠ ذراع أي ١٨٢,٨٨م وعرضه ٨٠ ذراعا اي ٣٦,٥٧٦م (٣٣) وقد اشار ابن حزم الى جهود محمد ابن ابي عامر(٣٢٧-٣٩٢هـ / ٩٣٨-١٠٠٢م) (٣٤)بالقول " وَأما جَامعهَا الْأَعْظَم ، فقد سَمِعت ان ثرياته من نواقيس النَّصَارَى وَأَن الزِّيَادَة الَّتِي زَاد فِي بنائِهِ ابْن أبي عَامر من تُرَاب نَقله النَّصَارَى على رؤوسهم مِمَّا هدم من كنائس بِلَادهمْ(٣٥)

فأصبح شكل المسجد مستطيلا ومن الحجر جدرانه قد صنعت اضف لذلك تقسيمه الذي قسم فيه الى احدى عشرة مقصورة تتجه من الشمال الى الجنوب بحيث تكون عمودية على جدار القبلة والمقصورة الوسطى اكبر من الاخرى (٣٦) اذ كان الشكل الاولي لذلك البناء وتحديدا عام ١٦٩هـ ، وهي السنة التي امر فيها عبد الرحمن الداخل(١٣٨_١٧٢هـ/٧٥٥_٧٨٨م) بإنشاء المسجد مكان الكنيسة بعد ان اخرج عليه ١٠٠ الف دينار (٣٧) وقيل ٨٠ الف دينار(٣٨) مكونا من تسعة اجنحة تفصلها ثمانية صفوف من الاعمدة الموزعة اربعة على عمق ثماني مسافات(٣٩) وكان طول الصحن من الشرق الى الغرب ١٢٨ ذراع اي ٥٨,٥٢٢م وعرضه ١٥٠ اذرع اي ٦٨,٥٨م (٤٠)والصحن لم يكن محاطاً بأروقة(٤١) لتصبح مساحته في القرن العشرين الميلادي ١٢١٨٩ م٢ (٤٢) فكان المسجد يتسع في كلا قسميه المسقوف والصحن السماوي يسعان نحو ثمانين الف مصل (٤٣) .

ب-التوسعة والترميم:

لم يكن انشاء المسجد الاعظم في قرطبة دفعة واحدة بل وقع شيئا فشيئا(٤٤) تباعا للضرورة الملحة التي املتها ظروف الفتح الاسلامي في وقت كان المسلمون حديثي عهد بالأندلس الامر الذي يقتضي ان يتم بناء الجامع في امد قصير للغاية اذ فكر المسلمون الفاتحون في بنائه بالحجر والرخام وغيرها من مواد البناء ، مفروغ من بنيانه يكفيهم او يغنيهم عن اقامة مسجد جديد(٤٥) وقبيل وفاة الامير عبد الرحمن الداخل(١٣٨_١٧٢هـ/٧٥٥_٧٨٨م) لم يكن باقيا على اكتمال بناء المسجد الا اللمسات الاخيرة (٤٦) وقد اتم هشام الاول(١٧٢-١٨٠هـ) المسجد الجامع الذي كان ابوه قد شرع فيه (٤٧) .

وقد زوّد عبد الرحمن الثاني(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨١٧-_٨٥٢م) (٤٨) للمسجد جناحين اثنين من جهة القبلة (٤٩)، وقد بدأت اعمال الترميم عام (٢١٨ هـ/٨٣٣م) ، فلم يغير الهيكلية الداخلية او يمس الاعمدة التي رفعها من قبله من الامراء اذ امر بتوسيع المسجد بإضافة جناحين الاول في الشمال الشرقي والثاني في الجنوب الشرقي (٥٠)

هذا فضلا عن انه شيد في طريق الجناح الاساسي أي التاسع محرابا زاد في اتساع هذا الجناح(٥١) وأول صلاة اقيمت في المسجد قبل بناء المحراب الجديد كانت عام (٢٣٤هـ/٨٤٨م) ولكن البناء لم يكن قد تم عند وفاته وقد اكمله ابنه محمد الاول(٢٤١ هـ/٨٥٥م) (٥٢) .

ثم قام الخليفة عبد الرحمن الناصر بتوسيع الفناء الاساسي مرة اخرى حتى حدوده الحالية المحاذية لحدود فناء البرتقال الشمالية الغربية فقد شيد مئذنة ظل القسم الاكبر منها فيما بعد محفوظا داخل قبة الجرس المسيحي(٥٣) ، وقد امر الخليفة الناصر عام(٣٤٠ هـ /٩٥١م) بتشييد مئذنة جديدة من الحجر بدلا من القديمة فكانت تلك المئذنة أعلى وأضخم من القديمة (٥٤)

ويذكر ان سبب الهدم للمنارة القديمة كان راجعا الى تصدع الموجود في المئذنة القديمة التي بناها الامير هشام الرضا(٥٥) رغم ان المئذنة القديمة كان بنائها فائق الصنعة وطولها كان ٤٠ ذراعا اي ١٨،٢٨٨م ولها مطلع واحد إلا ان الخليفة امر بإزالتها بسبب ذلك التصدع ، وجعل للمئذنة الجديدة مطلعين فصل بينهما بالبناء فلا يلتقي الراقون فيها عند صعودهم الى اعلاها وكان

لكل مطلع ١٠٧ ادراج وطولها ٧٠ وقيل ٨٠ ذراعا أي ٣٢,٠٠٤م/ ٣٦,٥٧٦م الى وقوف المؤذن(٥٦) ، وقد عمل للمنارة درجتين على جانبيه الغربي والشرقي يصعد من خلالهما للمئذنة (٥٧)

وقد جعل في اعلى ذروته المئذنة ثلاث رمانات تخطف الابصار بلماعما اثنان مهنا ذهب وواحدة فضه طوق كل رمانة فيها قنطار من الذهب ودور احداها ثلاثة اذرع ونصف اي ١,٦م (٥٨) ، فعدها الذهبي من انها احدى عجائب الدنيا(٥٩)، كما أنه أمر بتجديد الواجهة للمسجد العام نفسه الذي هدم به المئذنة (٦٠)

اما ايام حكم الحكم المستنصر فقد زاد عدداً كبيراً من الأجنحة ، وبنى المحراب الثالث ، وأمر ببناء دار للصدقة بجانبه ، بالإضافة لدارٍ للعمال فيه ودار أخرى للوعّاظ فيعد زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر بلغ المسجد اقصى اتساعه فمن ناحية الجنوب اصبح محاذيا لنهر الوادي الكبير فقد زاد في المسجد الاعظم زيادة هائلة ، وكان ما انفق على تلك الزيادة بلغ ١٦٠٣٩٥ الف دينار ونيفا(٦١)

وقد عكست سياسة الخليفتين الناصر والمستنصر تأثيرا مباشرا على الحاجب المنصور في تطوير المسجد لاسيما في مرحلته الأخيرة ؛ فقام ببناء جامع محاذ له من جهة الشمال إلى جهة الجنوب بشكل مطابق و مماثل لمسجد قرطبة ، مما أدّى ذلك إلى زيادة في حجم وروعة المسجد ، لذلك كان تطور المسجد(٦٢) راجعا الى كثرة المسلمون بقرطبة ورغبة الحكام في اظهار حجم قوتهم (٦٣)

ت-محراب المسجد :

ان وصول العرب للأندلس دفع حنش الصنعاني(٦٤)الى بناء اول مسجد ، اذ ركز قبلته (٦٥) فكان المصلى يمثل اتجاه القبلة ، اذ يحتل المصلى القديم الجانب الشمالي الغربي من البناء الذي لايزال قائما حتى اليوم (٦٦) .

وجسد محراب هذا المسجد اروع عظيم في الفن المعماري الاسلامي عموماً والأندلس خصوصا فالجوامع الاثرية الباقية الى اليوم بفنونها الهندسية والابتكارات المعمارية والزخرفية التي وصل اليها هو ومن جاءوا بعده تقرر دون ادنى شك ان العرب كانوا اعظم مهندسي الدنيا حتى

مطالع العصر الحديث(٦٧) فقد كان جدار المحراب وما يليه قد اجرى فيه الذهب على الفسيفساء(٦٨) وقيل ان الفسيفساء بعث بها صاحب القسطنطينية العظمى الى عبد الرحمن الناصر(٦٩) والظاهر ان تلك الهدية بعثت بعد مغادر ملك الروم صاحب القسطنطينية قرطبة عندما كان في حضرة الخليفة الناصر (٧٠) وقد استمرت هدايا القسطنطينية فقد ارسل قسطنطين السابع بهدية من الفسيفساء باعث معها بعاملين يعلمان صناع قرطبة وضعها(٧١)

وقد هدم المحراب ونقب جدار القبلة بأمر من عبد الرحمن الثاني لغرض التوسعة (٧٢) اذ نقل المحراب القديم الى نهاية جدار القبلة الجديد الذي وصلت اليه زيادته سنة (٢٣٤ هـ/٨٤٨م) (٧٣) فكانت قطع المحراب كلها مسمرة بمسامير الذهب والفضة (٧٤) .

اما ما يتعلق بمساحة المحراب فقد اشار الذهبي الى مساحته ٣.٥ اذرع أي ١.٦م، ومن الشرق إلى الغرب ٧.٥ اذرع أي ٣،٤٢٩م اما ارتفاع قبو المحراب ١٣.٥ ذراعا أي ٦،١٧٢م ، اما مقصورته من ناحية الشرق إلى الغرب كانت ٧٥ ذراعا أي ٣٤،٢٩م ، وعرضها من جدار الخشب إلى القبلة ٢٢ ذراعا أي١٠،٠٥٨م ، وطول الجامع ٣٣٠ ذراعا أي ١٥٠،٨٧٦م ، ومن الشرق إلى الغرب ٢٥٠ ذراعا أي ١١٤،٣م (٧٥) .

اما المنبر فقد كان مصنوع من عود الصندل الاحمر والأصفر والابنوس والعاج والعود الهندي الرطب والمرجان وأوصاله وحشواته من الفضة المثبته والمنيلة ، اذ كان مرصعا بالفضة ورصعت بنفيس الاحجار(٧٦) وكان ارتفاعه عن الارض تسع درجات وعرضه اربعة اشبار ونصف (يقارب ٩٠سم) وله ذراعان ممتدان على جانبيه مصنوعتان من الابنوس طول كل ذراع ١٨ شبرا (٧٧)

اما مقصورته فقد نصبت حول المحراب وقد كلفت تلك الاعمال الحكم ٣٥٧٠٥ الف دينار وخمسة دنانير(٧٨) واستغرق هذا العمل اربع سنوات(٧٩) وقيل سبع سنوات(٨٠) وكان يعمل فيه سبع صناع وقيل ستة عدى من يخدمهم وأجرة الواحد منهم لكل يوم عمل نصف مثقال ذهب حتى وصلت اجور العمال العاملين على المنبر وحده عشرة آلاف وخمسين مثقالا(٨١)

وكان في بيت منبره مصحف الخليفة الثالث وعليه حلية ذهب (٨٢) مكللة بالدر والياقوت وعليه اغشية الديباج وهو على كرسي العود الرطب بمسامير الذهب(٨٣) وكان اول من خطب على المنبر(٨٤) الفقيه المنذر بن سعيد البلوطي(٨٥)

ث-تسميات ابوابه:

للمسجد سبعة ابواب التي يدخل منها الناس بابان يدخل منهما النساء خاصة في مقاصرهن(٨٦) وقيل ٣٥ بابا(٨٧) اما المقري فيذكر بأنها كانت ٢١ بابا(٨٨) اما ابن غالب فيذكر انها ١٧ بابا من ضمنها ابواب النساء (٨٩) ، اما الشريف الادريسي فيذكر بأن للمسجد ٢٠ بابا قد صفحت بصفائح النحاس ولكل باب حلقتان متقنة الصنعة موضوعة على واجه الابواب التي كان معمولة من الاجر الاحمر المحكوك (٩٠) فكان يطلق عليها اجمالا ابواب الابهاء(٩١) منها باب النخيل وهو باب المدخل الرئيسي للمسجد ايام الامير عبد الرحمن الداخل(١٣٨_١٧٢هـ/٧٥٥_٧٨٨م) (٩٢)ومن تسميات ابوابه كان باب الوزراء وهو الباب الذي كان يخرج منه الامير الى الصلاة (٩٣) وباب الصدقة الذي يقع غربي المسجد(٩٤)

اما من الخارج فقد كان للجامع باب غربي وباب شمالي على المحور الشمالي الجنوبي ، كما له على الأرجح باب شرقي متوافق مع الأول وكان للحرم باب واحد يعرف اليوم باسم (بوير تادي سان استيبان).

وما اشار اليه المقري نقلا عن ابن سعيد عن ابن بشكوال في تحديد جهات الابواب قائلا : " في الجانب الغربي تسعة ابواب منها واحد كبير للنساء يشرع الى مقاصيرهن وفي الجهة الشرقية تسعة ابواب منها لدخول الرجال ثمانية ابواب وفي الجهة الشمالية ثلاثة ابواب منها لدخول الرجال بابان كبيران وباب لدخول النساء الى مقاصيرهن ، وجميع هذه الابواب ملبسة بالنحاس الاصفر بأغرب صنعة (٩٥).

المبحث الثاني : الفن المعماري للمسجد:

اولاً _ النقوش والتحف الاسلامية داخل المسجد :

لقد زين هذا المسجد بالنقش والفسيفساء مما يدل على ان الاندلسيين اخذوا هذا الفن من البيزنطيين وحسنوه وأتقنوه وقد تفننوا في الخرط والنحت والنقش والزينة مما جعل لهم اسلوبا خاصا بهم(٩٦) وقد اشاد ابن حوقل عند وصفه لمدينة قرطبة الى ذلك بالقول : " وبها مسجد جامع حسن طيّب فى نفسه" (٩٧) .

فبالنسبة للفن الاسلامي في الاندلس كان قد نشأ في البداية نشأة متواضعة كالتصوير والنحت والنقش والزخرفة ثم تقدم تقدما كبيرا(٩٨) فبفضل الاقتباس لفنون الامم القديمة والمجاورة زادت مهاراتهم وأبدعوا في اظهار الجديد والأروع من تلك النقوش ، صحيح ان النقوش والفسيفساء التي في هذا المسجد كانت من صنع البيزنطية ، إلا انه لاشك في ان صناع المسلمين تعلموها وتفتنوا فيها مما جعلهم متميزين(٩٩).

وظهرت روعة تلك النقوش في سقفه الذي يعد من ضروب الصنائع والنقوش ما لا يشبه بعضها بعضا قد احكم ترتيبها وأبدع تلوينها بأنواع الحمرة والبياض والزرقة والخضرة والتكحيل فهي تروق العيون وتستميل النفوس بإتقان ترسيمها ومختلفات الوانها (١٠٠) فكانت تلك السقائف متتالية يقل ارتفاعها تدريجيا تبعا لارتفاع مستوى سطح الارض كلما اتجهنا شمالا بعيدا عن نهر الوادي الكبير(١٠١)

يقول ابن العمري عنها : " تروق العيون وتستميل النفوس بإتقان ترسيمها ومختلفات الوانها وتقسيمها " (١٠٢) ، ويضيف الشريف الادريسي من المواد اضيفت لعمل تلك النقوش بقوله : " فيها ضروب الصنع المنشاة من الضروب المسدسة والموربي وهي صنع الفص وصنع الدوائر والمداهن لا يشبه بعضها بعضا بل كل سماء منها مكتف بما فيه من صنائع قد احكم ترتيبها وأبدع تلوينها بألوان الحمرة الزنجفرية والبياض الاسفيذاجي والزرقة اللازوردية والزرقون الباروقي والخضرة الزنجارية والتكحيل النقي " (١٠٣)

وقد تميزت جدران مسجد قرطبة ايضا بالعديد من النقوش والرسوم الجميلة ، فقد تحلت جدرانه ايضا بالآيات القرآنية التي كتبت على تلك الجدران منها:

قوله تعالى:

"ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"(١٠٤)

وقوله تعالى :

"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُون " (١٠٥).

اما المحراب فقد بلغ اوجه زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر فكان آية من آيات الفن الاندلسي اذ لم يكن مجرد اقواس وانحناءات في جدار المحراب وإنما هو غرفة من الرخام سقفها قطعة واحدة من الرخام في هيئة محارة وكان في وسط المحراب الصغير كرسي يوضع عليه المصحف العثماني ومنه يقرأ القارئ قبل الصلوات الجامعة (١٠٦) ، وفيه سبعة اقواس قائمة على عمد وكانت هذه الاقواس مزججة (١٠٧)

وكان المسجد يحتوي على الف وأربعمائة وسبع سارية وقيل ثلاثمائة بعد الالف(١٠٨) منها١٤٠سارية في المئذنة و١٠٧ سارية في المقصورة (١٠٩) اما عدد الكؤوس(١١٠) فكان ٧٤٢٥ كاساً(١١١)

اما الثريات فكان عددها ما بين صغيرة وكبيرة ٢٣٥ ثرية وقيل ٢٨٠ ثريه(١١٢)اما الشريف الادريسي فانه يذكر بأن عددها كان ١١٣ ثرية ما بين صغيرة وكبيرة (١١٣) وكان اكبر تلك الثريات تحمل ١٠٠٠ مصباح واقلها حجما تحمل ١٢ مصباحاً(١١٤) وكانت هناك ثريات موجودة في الصومعة خمس ومنها في بلاط القبلة وأربعة كبار ترفع كل واحدة منها الزيت(١١٥) ومنها في المقصورة ثلاث من فضة مخلصة طيبة تسع كل واحدة منها من الزيت ١٨ رطلا (١١٦) وقد زادوا في زخرفته حتى اصبح قبلة المسلمين في الغرب وقال بعض المؤرخين ليس في بلاد الاسلام اعظم منه ولا أعجب بناء ولا اتقن صنعة(١١٧).

ثانياً : الفن المعماري لمعالم المسجد :

لقد تأثر المسجد في بنائه كثيرا بفن البناء الدمشقي خصوصا مسجد دمشق(١١٨) اذ كانت الاقواس جزءا من الفن المعماري والهندسي لمسجد قرطبة ، فقد بنيت اقواسه بأشكال مزدوجة ومداميك الاقواس من الحجر الابيض والطوب الاحمر وأجمل ما في تصميم الاقواس الزيادة التي طرأت على البلاطة المؤدية الى بلاطة المحراب(١١٩) فقد قامت على عمد وقوائم مزدوجة ترتفع فوقها قبة تقوم على عصبات من الحجر (١٢٠) .

اما الاعمدة فكانت تفصل المقصورات بعضها عن بعض وتلك الاعمدة مصنوعة من الرخام(١٢١) وقد اخذت من المباني الرومانية او القوطية الغربية (١٢٢) ، ،فقد جلبت الاعمدة الفخمة والرخام المموه من اربونة(١٢٣) وقسطنطينية (١٢٤) ولما كان الرواق عظيم الحجم كان

من المناسب ان يكون سقفه عاليا يفوق ارتفاع الاعمدة ففكروا في ان يبنوا اقواسا على الأعمدة تمكن من ارتفاع السقف (١٢٥) وبلغ عدد الاعمدة ١٢٧٣ عمودا رخاما ومثلها مدفونة تحت الارض (١٢٦)

ومدى اهمية الاعمدة وارتكازها الاقواس عليها قد برز في وضع التيجان التي ترتكز على حدائر مربعة الشكل وهي تحمل حجرية مستطيلة والنتوء محمول استعراضا بوساطة مساند بارزة وينتهي من اعلى بحديرة ودعائم العقود متصلة طوليا بصفين من العقود والعقود السفلى على شكل حدوة الفرس وهي معلقة ولا تدعم شيئا وفوقها صف ثان من عقود شبه دائرية تبرز من الحدائر وتحمل الجدران(١٢٧)

وقد نحتت تلك التيجان بإتقان اذ استلهم في نحتها النماذج القديمة المأثورة اذ كان هنالك اربعة تيجان وهي لا تقل عن اتقان التيجان الرومانية (١٢٨) وكانت مواد بنائها من الاجر على نمط جميل (١٢٩).

وباستخدام هذه الطريقة في البناء امكن اقامة بناء ضخم على اعمدة رشيقة مع الاستفادة الى اقصى حد من المساحة الداخلية وتحقيق رؤية المؤمنين للإمام بوضوح وهو يؤمهم في الصلاة(١٣٠) فأن الاقواس كانت جزءا من العمارة الغربية باستخدام عقد حدوة الفرس وتوجد منه في العمارة الرومانية والإسلامية الشرقية (١٣١) .

اما القباب والمآذن فقد بنيت وفق خبرات المهندسين العرب وعلى رأسهم المهندس احمد بن بدر فقد تبين انه قد وضع الاساس للطراز الذي شاع في اوربا بعد ذلك وعرف بالطراز القوطي واكبر خصائصه الاعمدة والعقود المدببة التي تقوم عليها القباب (١٣٢).

اما المآذن فقد كانت تشبه مآذن دمشق بكل ما حملته من مؤثرات فالناظر الى مئذنة جامع قرطبة يجدها مربعة الشكل التي صممت على غرار ابراج الكنائس (١٣٣) فقد امر عبد الرحمن الناصر ان يضع تذكارا لحكمه الطويل المجيد فأمر بتشيد مئذنة اثرية جديدة سنة(٣٤٠هـ/٩٥١م) مربعة القطاع مثل المآذن الشامية (١٣٤)

اما سقوفه فقد كان نصفها مسقفا والنصف الثاني غير مسقف للهواء الطلق (١٣٥)وكجزء من البناء المسقف عمد الامير محمد بن عبد الرحمن الثاني الى ايصال الازج المعروف

بالساباط(١٣٦) الموصل من القصر الى الجامع وهو عبارة عن ممر مسقوف مبني فوق عقد كبير يفضي من القصر الى مقربة من المحراب(١٣٧) وقد زودت جدرانه بالواح الرخام وقد بلغ عدد الواح الرخام ٥٤ لوحاً موزعة الى ثلاث ١٥ لوحا في الجهة الشرقيه و١٥ في الجهة الغربية وفي جهة القبلة ١٨ لوحا وكانت حصة الساباط الذي يدخل منه ساكن القصر الى الجامع ٦ الواح وكانت مختلفة الاحجام ما بين صغير وكبير(١٣٨)

ويذكر ان في هذا الساباط ثمانية ابواب اربعة منها تنغلق وهي من جهة القصر والأربعة الباقية تغلق من جهة الجامع (١٣٩) فكان الامير يأتيه من هنالك ويشهد الصلاة فيه كل يوم جمعة فإذا انقضت الصلاة انصرف عن المسجد الجامع ليسلك ذلك الطريق المستور(١٤٠)

اما الناصر فقد اقام ما يعرف بالظلة في صحن المسجد وهي سقف متحرك يقام من اعمدة الخشب والحصر ليستظل بها الناس اثناء الصلاة في الصيف ثم ترفع بعد الصلاة لان صحن الجامع الفسيح كان مزينا باشجار النارنج (١٤١) ، وبلغت مساحة الصحن المسقف الى٤٨٦٨م٢ (١٤٢)

ثالثا : البنية التحتية :

كجزء من اهتمامات المسؤولين على ترميم المسجد هي ايصال المياه اليه ففي زمن الحكم المستنصر عمد الى مد قنوات المياه إلى السقايات والميضآت التي أحدثها ، وقد أوصل الماء إلى المسجد عبر قناة تم مدها من سفح جبل العروس قرب قرطبة(١٤٣) بعد ان خرق الارض وأجراه في قناة من حجر متقنة البناء محكمة الهندسة اودع في جوفها انابيب الرصاص لتحفظه من كل دنس(١٤٤) ، فقد كان يسقى بالماء من بئر السانية واجرى في جميعها في تلك القناة واجرى فضل هذا الماء العذب الى سقايات اتخذهن على ابواب هذا المسجد بجهاته الثلاث الشرقية والغربية والشمالية(١٤٥) ، وقد امر الخليفة الحكم المستنصر ايضا بوضع في سمك الجدران ميازيب لتصريف مياه المطر(١٤٦) لذا اعمال الخلفة الحكم الانشائية هي امداد المسجد بالماء العذب وتيسير وسائل الصرف الصحي (١٤٧) وكانت بدايات بنيانه لتلك الترميمات ممتدة من

سنة(٣٥١- ٣٥٥ هـ/٩٦٢_٩٦٥م) فيذكر ان ما بلغ من انفاقه تجاوز ٢٦١٥٣٧ دينارا وهذا ما ذكره ابن عذاري نقلا (١٤٨) .

وقد بنى الحاجب ابن ابي عامر الجباب لاستقرار مياه الامطار في صحن الجامع (١٤٩) وكانت سقاياته تقع بحذائه وحياض فيها من الماء الرضراض (١٥٠) .

ويذكر ان المهندس نقل نظام السقاية من سقايات الرومان القديمة وتحديدا مارده اذ نجد ثلاثة اقواس بعضها فوق بعض ولكن أي فرق ان الاعمدة التي تقوم عليها السقاية من الحجر وسمك الواحدة منها ٦ أمتار (١٥١)

رابعاً : مدائح الشعراء :

تسابق المؤرخون والشعراء في تمجيد المسجد القرطبي فقال فيه ليس في بلاد الاسلام اعظم منه ولا اعجب بناء واتقن صنعة (١٥٢)

اما الشعراء فتباينت عروض اشعارهم في بيان جماله فيقول الشاعر ابن المثنى(١٥٣) في وصفه :

بنيت لله خير بيت يخرس عن وصفه الانام
حج اليه بكل اوب كانه المسجد الحرام
كان محرابه اذا ما حف به الركن والمقام (١٥٤)

ويقول ايضا :

بنى مسجدا لله لم يك مثله ولا مثله لله في الارض مسجد
سوى ما ابتنى الرحمن والمسجد الذي بناه نبي المسلمين محمد
له عمد حمر وخضر كانما تلوح يواقيت بها وزبرجد
الا يا امين الله لا زلت سالما ولا زلت في كل الامور تسدد
فيا ليتنا نفديك من كل حادث وانك للدنيا وللدين تخلد(١٥٥)

ويصف احد الشعراء هيكلية نظام البنية التحتية :

وقد خرقت بطون الارض عن نطف من اعذب الماء نحو البيت تجريها
طهر الخسوم اذا زالت طهارتها رى القلوب اذا حرت صوادبها
قرنت فخرا باجر قل ما اقترنا في امة انت راعيها وحاميها(١٥٦)

وكان فن الزخرفة المتجسد بلوحات الفسيفساء والذهب الموجود في أسقف وجدران المسجد له الحصة الاكبر في ذلك المدح(١٥٧) فيقول احد الشعراء ابان حكم الداخل :

وابرز في ذات الإله ووجهه ثمانين الفا من لجين ومسجد

وانفقها في مسجد رأسه التقى وسبحته دين النبي محمد

ترى الذهب الوهاج بين سموكه يلوح كلمع البارق المتوقد(١٥٨)

وكانت هنالك رفوف للكتب تقع حول المسجد للتلاميذ الذين يأتون للتعلم فيقول احد الشعراء:

وساحة المسجد الاعلى مكللة مكاتبا لليتامى من نواحيها

لو مكنت سور القران من كلم نادتك يا خير تاليها وواعيها(١٥٩)

اما العاملون فيه زمن الحاجب محمد بن ابي عامر من أئمة ومقرئين وأمناء ومؤذنين وسدنة وموقدين وغيرهم فبلغ عددهم ١٥٩ شخصا(١٦٠) وقيل ٣٠٠ رجل(١٦١) وهناك من اشار الى انهم كانوا ١١٠ من الخطباء والمؤذنين والقوامة وكانت تعطى لهم رواتب على اختلاف منازلهم قدرت بعشرات الدنانير ولهم مكافأة يوم تعطيل اشغالهم قدرت ب٨٠٠ دينار في الشهر بحسب رتبهم (١٦٢)

خامساً : نهاية مسجد قرطبة :

تعرض المسجد القرطبي لكثير من المحن خلال فترة الوجود العربي الاسلامي ففي عام(٥٤٠ هـ/١١٤٥م) تعرض لهجوم دام السلب والنهب والتخريب فيه تسعة ايام حمل فيها التحف التي عل شكل تفاح الموضوعة في المأذنة من ذهب وفضة حتى وصل للنصف مما اخذ وبقى الباقي ونهبت اوصاله وثرياته الفضة عند دخولهم وما يتعلق بالباب الذهبي الذي كان بالمقصورة فانه نهب مع بيت مال الجامع(١٦٣)

ويذكر ابن غالب،(١٦٤) انه وجد تحت المنبر كمية كبيرة من الرمال كان قد جلبها محمد بن ابي عامر معه من جليقية (١٦٥) ، كانت بداية تحويل المساجد الى كنائس عام (٩٢٠هـ/١٥٢٤م)عندما اصدر البابا مرسوما عاما(١٦٦) ، فقد تحول هذا المسجد العظيم عقب سقوط الاندلس الى كاتدرائية وأصبح تابعا للكنيسة مع احتفاظه باسمه وتحولت مئذنته الشاهقة الى برج تنصب فوقه اجراس الكنيسة لإخفاء طابعها الاسلامي كما لايزال يعلو جدرانه المنيعة نقوش

قرآنية تعكس عبقرية نادرة وهو الان من اشهر المواقع التاريخية في العالم كله (١٦٧) ففي عام(١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦ م)اقاموا في وسطه كنيسة وقد حولو مئذنته الى برج للنواقيس (١٦٨) وحُوّل المسجد إلى كنيسة في عام(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م)، وذلك بموجب قانون إسباني، مما أثار ذلك غضب المسلمين في إسبانيا خاصة المسلمين من أصل إسباني وطالبوا بإعادته المسجد والصلاة به ، وأوصلوا أصواتهم للكثير من الهيئات أهمها اليونسك ، .وعلى الرغم من ازاله قبابه ومعظم زخارفه الاسلامية لتحل محلها الزخارف النصرانية إلا ان محاريبه الفخمة ما زالت تحتفظ بنقوشها الاسلامية وآياتها القرآنية ولازال يحمل اسمه الاسلامي القديم (المسجد الجامع) (١٦٩)

الخاتمة :

توصل البحث الى استنتاجات مهمة تتعلق بما تركة العرب من اثر حضاري في الاندلس وهي كآلاتي :

١- استطاع العرب الدمج بين منطلقاتهم الفكرية والحضارية وعكسها على الفن الغربي من خلال الجمع بينهما .

٢- بين البحث دوافع الامراء والخلفاء الامويين في الاهتمام بهذا الصرح العظيم وتطويره بالشكل الذي جعل منه تحفة فنيه.

٣- اكد البحث ان انشاء هذا المسجد كان من ضمن خطط الفكر الاسلامي القائم على نشر الدين الاسلامي الحنيف في كل بقاء الاندلس .

٤- اشار البحث الى حجم اللقى والنفائس التي وضعت لتزين المسجد مما جعلته قبلة لأصحاب الفن.

٥- اثبت البحث ورغم ضياع الاندلس الى ان الغرب المسيحي ابهر بالفن العربي لدرجة انه ابقى على غالبية ذلك الفن الى يومنا هذا .

الهوامش :

١- نزهة المشتاق،٣٥٩/١ .

٢- ابن غالب،قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨؛ كحيلة ،تاريخ النصارى،١٨٩.

٣- وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع وهي مدينة متحضرة لها سور حجارة مفرغ بالجبار ولها ثلاثة أبواب ودار داخل المدينة ويشقها نهر يسمى نهر العسل وبينها وبين سبته ثمانية عشر ميلا :ينظر :

ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٢٤/٤؛الإدريسي ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ،١٧٩/١.

٤- العذري، نصوص عن الأندلس ،١٢٤.

٥- السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم ،١٨١.

٦- ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله اطلق عليه تسمية عبد الرحمن الثالث تميزا لاجداده من الاسم نفسه وهو أول الامراء الامويين الذين سموا بالخليفة بعد اعلانها في الأندلس عام ٣١٦هـ/٩٢٩م عاش يتيماً في كفالة جده الأمير عبد الله تولى الإمارة بعد وفاة جده سنة ٣٠٠هـ-٩١٢م وتوفى سنة٣٥٠ هـ/٩٦١م: ينظر :ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس ،١٤/١؛ أبن عذاري ، البيان المغرب ،١٥٦/٢-١٥٧.

٧- سالم،قرطبة حاضرة الخلافة،٣٧.

٨- من خلال التنقيبات الاخيرة لأرضيات المسجد تبين انه لم يقم على مكان مهما كان يكون معبدا او ما شابه ذلك وهذا ما اظهرته تنقيبات فليكس هيرماندیز امين مسجد قرطبة اثناء التنقيبات تحت فناء المسجد :ينظر: الامين،العرب لم يغزو الأندلس ،٢٨٩.

٩- الامين،العرب لم يغزو الأندلس ،٢٩٠.

١٠- طارق بن زياد بن عبد الله بن رفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو ، ، اختلف في نسبه فقيل فارسي همداني وقيل بربريا قبيلة نفزة ولم يكن بربري الاصل وإنما كان ينسب الى الصدفة انه مولى لموسى من سبي البربر :ينظر:ابن حزم،رسائل ابن حزم،١٢٨؛ابن عذاري،البيان المغرب ،٥/٢ ؛ الصلابي ،صفحات من تاريخ ليبيا،٢٩٣.

١١- مؤلف مجهول ،٢٣.

١٢- كان ذلك الشراء مبنيا على اتفاق يتطلب من عبد الرحمن بعد الشراء أن يُعيد اعمار ما تعرضت له كنائسهم من هدم خلال عمليات الفتوح.

١٣- ذكر بان اسم الكنيسة هو بازليكا سان بيثنتي:ينظر: عمارة المساجد:٩.

١٤- سالم،قرطبة حاضرة الخلافة ،٣٧.

١٥- المقري،نفح الطيب،٥٤٦/١.

١٦- المقري،نفح الطيب،٣٢٩/١؛الضوفي،تاريخ العرب في الأندلس ،٩٤.

١٧- عمارة المساجد،٩.

١٨- مؤنس، رحلة الاندلس ،٧١.

١٩- العذري،نصوص عن الأندلس ،١٢٣.

-٢٠ رحلة الاندلس،٧١.

-٢١ السرجاني،قصة الأندلس ،٣١٠.

-٢٢ عنان ،الاثار الاندلسية الباقية،٢٠.

-٢٣ عمارة المساجد ،٧.

-٢٤ تاريخ الاندلس،١٤١؛الحميري،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١؛ السرجاني ، قصة الأندلس ،٣١٠.

-٢٥ الضوفي،تاريخ العرب في الأندلس ،٩٤.

-٢٦ الشطشاط ،نهاية الوجود العربي في الأندلس ،١٠٥.

-٢٧ نزهة المشتاق،٥٧٥.

-٢٨ المقري،نفح الطيب،٥٤٥/١.

-٢٩ العذري، نصوص عن الأندلس ،١٢٣.

-٣٠ البيان المغرب،٣٨٧/٢.

-٣١ للإطلاع على ما ذكرته المصادر من خدم في بنائه الاعلاج من وجوه فرسان الجلالقة والافرنج يعملون مع الصناع مصفدين في الحديد الى ان اكمل ينظر: مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ،١٨٢ ؛ المقري،نفح الطيب،٥٤٦/١.

-٣٢ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٢.

-٣٣ القزويني،اثار البلاد وأخبار العباد،٥٥٢.

-٣٤ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي عامر المعافري كان جده عبد الملك اول من دخل الاندلس مع الفاتحين نزلت اسرته في الجزيرة الخضراء درس دراسة خاصة فبرع في الادب والشريعة تولى مناصب عديدة في الدولة وصل بها اعلى المراتب الى ان اصبح بقوة شخصيته الوصي على هشام المؤيد وللمزيد عن سيرته : ينظر : عنان،دولة الإسلام العصر –القسم الثاني ٥٢١-٥٢٥.

-٣٥ فضائل الأندلس ،٥٥/١.

-٣٦ كولان،الأندلس ،١٥٤.

-٣٧ ابن الاثير،الكامل في التاريخ،١٠٩/٦.

-٣٨ المقري، نفح الطيب،٣٢٩/١.

-٣٩ الامين،العرب لم يغزو الأندلس ،٢٩٠.

-٤٠ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ،١١٦.

-٤١ عنان ،الاثار الاندلسية الباقية،٢١.

-٤٢ مؤنس ، رحلة الأندلس ،٦٨.

٤٣- امين،ظهر الاسلام،٣/٣٠١.

٤٤- ارسلان،الحلل السندسية،١/٣٠٧.

٤٥- سالم،قرطبة حاضرة الخلافة ،٣٢.

٤٦- كولان،الأندلس ،١٥٣.

٤٧- علي، مختصر تاريخ العرب،٣٩٤،الزركلي،الاعلام،٨/٨٦.

٤٨- ابو المطرف الملقب عبد الرحمن الاوسط رابع امراء بني امية بويع بعد موت ابيه الحكم وهو ابن ثلاث وعشرين سنة كان حليما جوادا له حظ من ادب وفقه ورواية الحديث أكرم أهل العلم والأدب والشعر في دولته وكان له في دار الحرب غزوات كانت له اعمال شهدت كتب التاريخ بها وفي ايامه دخل الاندلس ماهو نفيس من المشرق :ينظر: ابن القوطية،تاريخ افتتاح الأندلس ٧٥؛ مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة ،١٢٢؛ابن عذاري ،البيان المغرب،٢/٨٠.

٤٩- ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٤/١٣٠.

٥٠- ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٤/١٣٠.

٥١- الذهبي،تاريخ الاسلام،١٧/٢٣٩؛الامين،العرب لم يغزو الأندلس ،٢٩٠.

٥٢- كولان،الأندلس ،١٥٧.

٥٣- الامين،العرب لم يغزو الأندلس ،٢٩٠.

٥٤- طول المنار ثمانون ذراعا بالمالكي وعرضه ثمانون شبرا وعدد درجاته في شق الايمن مائة درجة وسبع درجات وفي الشق الايسر كذلك ينظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

٥٥- العبادي،في التاريخ العباسي ولأندلسي،٤١٩.

٥٦- ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٢٨؛ ابن غالب، قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨.

٥٧- الشريف الادريسيي ،نزهة المشتاق،٥٧٨.

٥٨- ابن الخطيب،اعمال الاعلام،٣٨؛ مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس ،٣٧٨؛ العبادي،في التاريخ العباسي ولأندلسي ،٤١٩.

٥٩- سير اعلام النبلاء،٨/٢٤٩_٢٥٠.

٦٠- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

٦١- ابن غالب،قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨؛المقري،نفح الطيب،١/٥٤٧.

٦٢- لمعرفة الزيادات في مساحة المسجد : ينظر : المقري،نفح الطيب،١/٥٤٦.

٦٣- سالم،قرطبة حاضرة الخلافة ،٣٣.

٦٤- حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قنان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئي وهو الصنعاني يكنى ابا رشدين وكان من خيار التابعين وكان مع الامام علي بن ابي طالب(ع) بالكوفة توفي بسرقسطة ودفن عند باب اليهود بغربي المدينة : ينظر : السمعاني،الانساب،٢١١/٣؛ابن ماكولا ، اكمال الاكمال ،٥٥٢/١؛ الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،٥؛مؤلف مجهول ،فتح الاندلس ،٢٨.

٦٥- سالم،قرطبة حاضرة الخلافة ،٣٢.

٦٦- كولان،الأندلس ،١٥٣.

٦٧- مؤنس، رحلة الأندلس ،٦٨-٦٩.

٦٨- المقري،نفح الطيب،٥٤٧/١.

٦٩- الشريف الادريسيي ،نزهة المشتاق،٥٧٦؛الحميري،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١.

٧٠- قطعة من فرحة الانفس،٣٠٥.

٧١- مؤنس،رحلة الاندلس،٩٣.

٧٢- كولان،الأندلس ،١٥٧.

٧٣- العبادي،في التاريخ العباسي ولأندلسي،٢٦١.

٧٤- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

٧٥- الذهبي،سير اعلام النبلاء،٢٥٠/٨.

٧٦- ابن عذاري ،البيان المغرب،٣٥٠؛الذهبي سير اعلام النبلاء ،٢٤٩/٨؛ابن غالب، قطعة من فرحة الانفس ،٢٩٨؛ سالم ،قرطبة حاضرة الخلافة ،١٤٦/٢.

٧٧- ابن غالب، قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨.

٧٨- ابن عذاري ،البيان المغرب،٣٥٠؛الذهبي سير اعلام النبلاء ،٢٤٩/٨؛ابن غالب، قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨؛سالم ،قرطبة حاضرة الخلافة ،١٤٦/٢.

٧٩- الذهبي،سير اعلام النبلاء،٢٤٩/٨.

٨٠- الحميري،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١؛الحلبي،السيرة الحلبية،٣٧٢/٢.

٨١- الحميري،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١؛الحلبي،السيرة الحلبية،٣٧٢/٢.

٨٢- قيل بان هناك رجلان يتعاونان على رفعه لثقله : ينظر:لحميري،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١.

٨٣- المقري،نفح الطيب،٥٤٨/١؛الحلبي،السيرة الحلبية،٣٧٢/٢.

٨٤- الذهبي،سير اعلام النبلاء،٢٤٩/٨.

٨٥- منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن الكرني ابو الحكم القاضي ينسب إلى قبيلة كزنة وهو موضع قريب من قرطبة يقال له فحص البلوط لكثرة شجر البلوط فكان احد اعيان الاماثل ببلاده

زاهدا وعالما واديبا ولسانا ومكانة من اللطانكان فقيها محققا وخطيبا بليغا مفهوما متفوها بالشعر له مصنفات في القران والفقه منها كتاب في الناسخ والمنسوخ في القران ولي قضاء ماردة وما والاها ثم قضاء الثغور الشرقية فقضاء الجماعة بقرطبة توفي عام ٣٣٥هـ/٩٤٦م:ينظر:ابن شاهين،ناسخ الحديث ومنسوخه ،٤٦؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان،٤٩٢/١؛الذهبي،تاريخ الاسلام ،١٦/ ١٧٣-١٧٦؛ الزركلي، الاعلام ،٢٩٤/٧.

٨٦- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١١٦:العذري، نصوص عن الأندلس ،١٢٣.

٨٧- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

٨٨- نفح الطيب،٥٥٠/١.

٨٩- قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨.

٩٠- نزهة المشتاق،٥٧٨؛الحميري ،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١.

٩١- ابن حيان،المقتبس،١٥٦ الحجي.

٩٢- مؤنس،رحلة الاندلس ،٧٢.

٩٣- ابن حيان،المقتبس،٣٦تملشور.

٩٤- ابن حيان،المقتبس،١٩ الحجي،ابن عذاري،البيان المغرب،٢٤٠/٢.

٩٥- نفح الطيب،٥٥٠/١.

٩٦- الامين،ظهر الاسلام ،٣٠١/٣.

٩٧- صور الارض،١١٣/١.

٩٨- الشطشاط ،نهاية الوجود العربي،١١٠.

٩٩- ارسلان،الحلل السندسية،٣٠٧/١.

١٠٠- الحميري، صفة جزيرة الأندلس ،١٠١؛السرجاني،قصة الاندلس ،٣١١.

١٠١- سالم،قرطبة حاضرة الخلافة ،٣٣.

١٠٢- الضوفي،تاريخ العرب في الأندلس ،٩٤.

١٠٣- نزهة المشتاق،٥٧٦/٢.

١٠٤- سورة السجدة، الآية.

١٠٥- سورة الحشر، الآية،٢٣.

١٠٦- مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس ،٣٧٨.

١٠٧- الشريف الادريسيي، نزهة المشتاق،٥٧٦.

١٠٨- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣؛العذري، نصوص عن الأندلس ،١٢٤؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٣٨٧.

١٠٩- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

١١٠- وزن مشاكى الرصاص للكؤوس عشرة أرباع او نحوها وزنة ما يحتاج له من الكتان لعمل الفتيل فك كل شهر رمضان ثلاثة ارباع القنطار وكان مقدار الزيت المحترق ١٢٠ قنطار ، فكان سبعة وعشرين ربعا تحترق فيها في ليلة واحدة:ينظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣؛ ابن عذاري،البيان المغرب ،٢/٣٨٧، المقري ،نفح الطيب،١/٥٤٧.)

١١١- ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٨٨.

١١٢- ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٨٧؛ ابن غالب،قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨؛ المقري،نفح الطيب،١/٥٤٩.

١١٣- نزهة المشتاق،١/٥٧٥.

١١٤- نزهة المشاق،٥٧٥؛الحميري،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١.

١١٥- كان يحترق فيه من الزيت في العام الواحد الف ربع منها في شهر رمضان خاصة خمسماة ربع:ينظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

١١٦- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣؛المقري،نفح الطيب،١/٥٤٧.

١١٧- الفقى،تاريخ المغرب والأندلس ،٧٥.

١١٨- الفقى، تاريخ المغرب والأندلس ،٧٤.

١١٩- عدد بلاطاته احد عشر بلاطا والبلاط الاوسط منها في عرضه ١٦ ذراعا أي ٧،٣١٥م والاربعة التي عن يمين الاوسط ويساره كل واحد منها من ١٤ ذراعا أي ٦،٤٠١م والسته الباقية طول كل واحد منها احد عشر ذراعا والثمانية التي زاد ابن ابي عامر طول كل واحد منها عشرة اذرع أي٤،٥٧٢م : ينظر: مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ،١١٦:العذري ، نصوص عن الأندلس ،١٢٣.

١٢٠- مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ،٣٧٨.

١٢١- القزويني ،اثار البلاد وأخبار العباد،٥٥٢.

١٢٢- كولان،الأندلس ،١٥٤.

١٢٣- ح أوله ويضم ثم السكون وضم الباء الموحدة وسكون الواو ونون وهاء بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس وهي الآن بيد الإفرنج بينها وبين قرطبة على ما ذكره ابن الفقيه ألف ميل والله أعلم :ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١ / ١٤٠)

١٢٤- نسبت هذه التسمية الى قسطنطين بن قسطن :ينظر:ابن كثير ،قصص الانبياء،٢/٤٥٩.

١٢٥- عنان ،الاثار الاندلسية الباقية،٢١.

١٢٦- الامين،ظهر الاسلام ،٣٠١/٣.

١٢٧- ابن غالب ، قطعة من فرحة الانفس ،٢٩٨؛ كولان،الأندلس ،١٥٤.

١٢٨- كولان،الأندلس ،١٥٤.

١٢٩- الامين،ظهر الاسلام ،٣٠١/٣.

١٣٠- مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس ،٣٧٨.

١٣١- كولان،الأندلس ،١٥٦.

١٣٢- كولان،الأندلس ،١٥٧.

١٣٣- البردويل،الابداع الحضاري للمسلمين ،٨٠.

١٣٤- كولان،الأندلس ،١٥٨.

١٣٥- طول كل سقيفة سبعة اذرع:ينظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١١٦.

١٣٦- ابن حيان،المقتبس،٣٤، ملشور ؛مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس ،١٥٣-١٥٤. نزهة المشتاق،٥٧٥؛الحميري ،صفة جزيرة الأندلس ،١٠١.

١٣٧- عنان ،الاثار الاندلسية الباقية،٢٠-٢١.

١٣٨- مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس ،٣٧٨.

١٣٩- ابن غالب،قطعة من فرحة الانفس،٢٩٨.

١٤٠- الشريف الادريسيي، نزهة المشتاق،٥٧٨/١.

١٤١- عنان ،الاثار الاندلسية الباقية،٢٠-٢١.

١٤٢- مؤنس، رحلة الأندلس ،٦٨.

١٤٣- كولان،الأندلس ،١٥٤-١٥٥.

١٤٤- ابن عذاري،البيان المغرب،٢٤٠/٢؛العبادي،في التاريخ العباسي ولأندلسي،٤٢٢-٤٢٣.

١٤٥- للاطلاع على المزيد من تفصيلات هذا الانجاز :ينظر: المقري،نفح الطيب ،٥٥٥/١.

١٤٦- كولان،الأندلس ،١٥٤-١٥٥.

١٤٧- الفقى، تاريخ المغرب والأندلس ،٢١٠.

١٤٨- البيان المغرب،٢٤١/٢.

١٤٩- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

١٥٠- القزويني،اثار البلاد واخبار العباد،٥٥٢.

١٥١- مؤنس، رحلة الأندلس ،٦٩.

١٥٢- المقري،نفح الطيب،١/٥٤٥.

١٥٣- هو عثمان بن المثنى النحوي هاجر الى المشرق ولقي ابا تمام وروى عنه شعره :ينظر:المقري،هامش نفح الطيب ،١/٣٤٨.

١٥٤- المقري،نفح الطيب،١/٣٤٨.

١٥٥- المقري،نفح الطيب،١/٣٤٨

١٥٦- ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٤٠؛العبادي،في التاريخ العباسي ولأندلسي،٤٢٢-٤٢٣.

١٥٧- القزويني،اثار البلاد واخبار العباد،٥٥٢.

١٥٨- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١١٦.

١٥٩- ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٤١؛العبادي،في التاريخ العباسي ولأندلسي،٤٢٢.

١٦٠- ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٨٧_٢٨٨.

١٦١- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،١٨٣.

١٦٢- ابن غالب،قطعة من فرحة الانفس،٢٩٩.

١٦٣- ابن غالب،قطعة من فرحة الانفس،٢٩٩.

١٦٤- قطعة من فرحة الانفس،٢٩٩.

١٦٥- بكسرتين ، واللام مشددة ، وياء ساكنة ، وقاف مكسورة ، وياء مشددة ، وياء ساكنة ، وقاف مكسورة ، وياء مشددة ، وهاء : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه من جهة الغرب ، وصل إليه موسى بن نصير لما فتح الأندلس ، وهي بلاد لا يطيب سكناها لغير أهلها:ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ٢ / ١٥٧.

١٦٦- قطب،مذابح وجرائم محاكم التفتيش،٥١.

١٦٧- السرجاني ،قصة الأندلس ،٣١٣.

١٦٨- مؤنس ، رحلة الأندلس ،٦٨.

١٦٩- الفقى ،تاريخ المغرب والأندلس ،١٠٤.

المصادر والمراجع

اولاً : القران الكريم

ثانياً : المصادر.

* ابن الأثير،أبو الحسن عز الدين علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ،(ت٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

١- الكامل في التاريخ، الناشر: دار صادر للطباعة و النشر،(بيروت – ١٩٦٦ م).
* الشريف الإدريسي ، أبو عبد الله الشريف محمد بن محمد الحسيني،(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)
٢- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،نشر :مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة -١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ م).
٣- صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ماخوذه من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،طبع في مطابع ليدن(دم-١٨٦٣م)
* ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني ،(ت ٧٧٦ هـ/١٣٧٤م)
٤- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الاسلامية وما يتعلق بذلك من الكلام ،" المسمى تاريخ اسبانيا الإسلامي "(القسم الثاني) تح :ليفي بروفنسال ،ط ٢، نشر :دار المكشوف ،(بيروت-١٩٥٦ م).
*ابن حزم ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ،(ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣ م).
٥- رسائل ابن حزم، تح:إحسان عباس،ط١،نشر :المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت-١٩٨٣م)
٦- فضائل الأندلس وأهلها،تح: د. صلاح الدين المنجد ، ط١ ، الناشر : دار الكتاب الجديد ،(دم - ١٩٦٨م)
*الحلبي،ابو الفرج علي بن ابراهيم بن احمد ، (١٠٤٤هـ/١٦٣٥م)
٧- السيرة الحلبية ، نشر :دار المعرفة ،(بيروت-١٤٠٠هـ)
* الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ،(ت حوالي ٧١٠هـ / ١٣١٠ م)
٨_ الروض المعطار في خبر الأقطار،تح:إحسان عباس ،ط ٢،نشر:مكتبة لبنان،المطبعة :طبع على مطابع هيدلبرغ ،(بيروت - ١٩٨٤م)
* ابن حوقل،أبو القاسم محمد بن علي النصيبي،(توفي بعد ٣٦٧هـ/٩٣٨م)
٩- صورة الأرض،نشر:دار صادر أفست ليدن ،(بيروت-١٩٣٨ م)
*ابن حيان،أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي ،(ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٠- المقتبس في أخبار بلد الأندلس ،تح:عبد الرحمن الحجي،نشر:دار الثقافة ،(بيروت-د. ت)

١١- المقتبس في تاريخ رجال الأندلس ،تح:مشلور م. أنطونيه،(باريس-١٩٣٧ م)
* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي،(ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
١٢_ تاريخ ابن خلدون" المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت- ١٩٧١م)
* الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ،(ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)
١٣- تاريخ الإسلام ،تح: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١ ، دار الكتاب العربي ،(بيروت - ١٩٨٧م).
١٤- سير أعلام النبلاء،تح:شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد، ط٩،الناشر:مؤسسة الرسالة ،(بيروت-١٩٩٣ م).
*السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ،(ت٥٦٢ هـ/١١٦٦ م).
١٥- الأنساب ،تح عبد الله عمر البارودي ، ط١ ،الناشر : دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت -١٩٨٨ م).
*ابن شاهين عمر،(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م).
١٦- تاريخ أسماء الثقات ،تح: صبحي السامرائي ،ط١ ،ناشر: دار السلفية(تونس- ١٩٨٤م).
* الصلابي محمد علي
١٧- صفحات من التاريخ الإسلامي "دولة الموحدين" ،نشر:دار البيارق ،(عمان-١٩٩٨م)
* ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس احمد بن محمد ، (كان حيا عام ٧١٢هـ/١٣١٢م)
١٨- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح:ج.س.كولان وليفي بروفنسال،ط٣،نشر:دار الثقافة ،(بيروت-١٩٨٣م)
* العذري،أبو العباس أحمد بن عمر ،(ت٤٧٨ هـ/١٠٨٥م)
١٩- نصوص عن الأندلس(ترصيع الإخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك)،تح:عبد العزيز الاهواني،نشر:منشورات معهد الدراسات الإسلامية ،(مدريد-د. ت)
*ابن غالب ,محمد بن أيوب (ت: في القرن ٦هـ/ ١٢م)

٢٠-قطعة من فرحة الانفس ،تح:د لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية،(د-م١٣٧٤/هـ١٩٥٥م)

* ابن الفرضي،أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي،(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)

٢١- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس،نشر:الدار المصرية ،مطابع سجل العرب ،(القاهرة - ١٩٦٦م)

* القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ،(ت٦٨٢ هـ/١٢٨٣م).

٢٢- آثار البلاد وأخبار العباد ، نشر : دار صادر ، (بيروت -د. ت).

* ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ، (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

٢٣_ تاريخ افتتاح الأندلس،تح:إبراهيم الايباري،ط٢،نشر:دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني،(القاهرة-بيروت-١٤١٠هـ /١٩٨٩م)

* ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل ،(ت٧٧٤ هـ/١٣٧٢م)

٢٥-قصص الانياء ،تح: مصطفى عبد الواحد،ط١،نشر : دار الكتب الحديثة،(مصر-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)

* ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري،(عاش في أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

٢٦- تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان،تح، احمد مختار العبادي،نشر:معهد الدراسات الاسلامية (مدريد١١٩٧١م)

* ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله ،(ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م).

٢٧- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ،نشر:دار إحياء التراث العربي ،(القاهرة -د. ت)

* المقري، احمد بن محمد ابن احمد التلمساني، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٢٨_ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تح:د. إحسان عباس ، نشر : دار صادر ،(بيروت-١٩٦٨ م).

* مؤلف مجهول، (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

٢٩_ أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح:إبراهيم الايباري ، ط٢، نشر دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، (القاهرة -بيروت- ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٣٠- معجم البلدان ،الناشر:دار إحياء التراث العربي،(بيروت- لبنان- ١٩٧٩ م).

ثالثا:المراجع الحديثة:

*الامين ،اسماعيل

٣١- العرب لم يغزو الأندلس، ،ط١،نشر دار الريس للنشر (دم-١٩٩١م)

* ارسلان ، الأمير شكيب

٣٢- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،نشر:منشورات دار مكتبة الحياة،(بيروت-د. ت)

* أمين،احمد

٣٣- ظهر الإسلام ، ط١ ،نشر:شركة نوابغ الفكر ،(القاهرة-١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م)

*الزركلي،خير الدين.

٣٤- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٥، الناشر : دار العلم للملايين ،(بيروت - ١٩٨٠م).

* السامرائي ،خليل ؛طه،عبد الواحد ذنون؛مطلوب،ناطق صالح .

٣٥- تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس ،ط١، نشر : دار الكتاب الجديد المتحدة ،(بيروت-د. ت)

* السرجاني، راغب .

٣٦- قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط ١،نشر:مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ،(القاهرة-٢٠١١م)

* سالم ،عبد العزيز

* الشطشاط ،علي حسين

٣٧- نهاية الوجود العربي في الأندلس ، نشر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،(القاهرة -د. ت)

* الضيوفي ، خالد

٣٨- تاريخ العرب في الاندلس عصر الامارة من عبدالرحمن الداخل الى عبدالرحمن الناصر (١٣٨-٣٥٠هـ) ،ط٢،(دم-١٩٨٠م)

* علي ، سيد أمير

٣٩- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، دراسة تاريخية،عمرانية،أثرية في العصر الإسلامي"نشر :مؤسسة شباب الجامعة ،(الإسكندرية-١٩٩٧م)

* عنان ، محمد عبد الله

٤٠- دولة الإسلام في الأندلس،ط٤، نشر : مكتبة الخانجي،(القاهرة-١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

* العبادي،احمد مختار

٤١- في التاريخ العباسي ولأندلسي،نشر :دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،(بيروت-د. ت)

* الفقى ، عصام الدين عبد الرؤف

٤٢- تاريخ المغرب والأندلس ،نشر مكتبة نهضة الشرق (القاهرة -١٩٦٠م)

*قطب ، محمد علي

٤٣- مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الاندلس ،(دم-دت)

*كولان،ج.س،

٤٤_ الأندلس ، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون،ط١،نشر :دار الكتاب اللبناني، ،دار الكتاب المصري(بيروت-القاهرة-١٩٨٠م)

*مالدونادو لباسيليو بابون

٤٥-عمارة المساجد في الاندلس "قرطبة ومساجدها،ترجمة، د علي ابراهيم منوفي ،نشر :هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ،(دم-دت)

* مؤنس،حسين

٤٦-رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود،ط٢،نشر:دار السعودية للنشر والتوزيع،(جدة-١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م)

٤٧- معالم تاريخ المغرب والأندلس ،نشر:دار الرشاد ضمن مشروع مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع،(د. م-٢٠٠٤م)

* عنان ، محمد عبد الله

٤٨- الاثار الاندلسية الباقية

* كحيلة ، عبادة

٤٩- تاريخ النصارى في الأندلس ، ط١ ،(القاهرة -١٩٩٣م)

رابعا: الرسائل و الأطاريح

*البروديل،مجدي خليل

٥٠- الابداع الحضاري للمسلمين في الاندلس في عهد الامارة والخلافة(١٣٨-٤٢٢هـ) ،رسالة ماجستير غير منشوره (غزه-٢٠١٤م)